اتباع الوسوسة مكان سخرية ففيه غاية التنفير عن قبولها والسير معها وثانيها ترك
امتثال الامر القرآني بمجانبته قال تعالى ان الشيطان لكم متعلق بقوله عدوا وحال من
ضميره كان صفة له فقدم عليه فصار حالا لمثل لمية موحشا طلل فاتخذوه عدوا اليا بق
معاملتكم له ولذا نكتوا بقوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو
بئس للظالمين بدلا والمتابعة للوسوسة والعمل بمقتضاها اتخاذ الشيطان
مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف صدر يقتاتي مفعولي المصدر لانتهى الاثنين
قال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا اي هي اتخاذه اما للعمل بوسوسته فان الاصغاء للقول
من علامات الركون المبني على كمال الود قال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
بسببهم على ما وسوسوا به منه وقال عمر فاتقوا وسواس الماء هذا امر والامر للوجوب
هذا أصله فالاتباع لها ح معصية لان ذلك من افرادها وثالثها اسراف الماء بالمهملتين
مجاوزة الحد المطلوب فيه شرعا وهو حرام للنهي عنه لقوله تعالى ولا تسرفوا واصل
النهي التحريم وقد سبق تحقيق الاسراف في الوضوء ولو على شط بالمعجمة فالمهملة جانب
نهر بفتح الهاء واسكانها في صحيحه عند ذكر الاخلاق المذمومة ورابعها افضاؤه اي أو
الى تاخير الصلوة بالاشتغال باسرها الى الوقت المكروه او الى ترك الجماعة لانهم لا ينتظرون
من ابطاء وكم من تاخير الابطاء او ترك الصلوة لا يزال يدود في امر الطهارة بالوسواس
ويشغله ذلك عن الصلوة فيصير كحمار الرحى او ترك التعليم للعلم الشرعي المختار لتعليمه
او ترك الذكر اللساني او الفكر الجناني المامور في الاراء لغلبة ذلك على قلبه او نحو ذلك
من الفضائل جمع فضيلة المعنى القايم بفاعله والفواصل جمع فاصلة الواصل اثرها
الى الغير وتضييع العمر والاوقات بما لم ينزل الله به من سلطان فباضيعة الاعمار تمضي
بسهلا وخامسا تاديتها عبر بها مقابل افضائها نفسنا الى امور محدثة احدثت بعد العصر
الفاضلة مكروهة لعدم رجوعها لاصل شرعي كاتخاذ اناء للوضوء لبس لا واتخاذ
اللباس والسجادة وتخصيصها بلباس وفراش وعدم التوضؤ من اناء غيره غير ما اعد له
وعدم الصلوة على بساطه او لباسه غير الذي اعد لها وسؤال عن طهارته اي اللباس اولا
والاحتراز عن طعام يتوهم النجاسة من ستة لذلك ونحو ذلك من محدثات الامور التي
لم تجئ بها الشرع وفيها في هذه المحدثات اذى للناس بانهم لا يعلمون او لا يتعففون عند
العلم وسادسها سوء الظن للمسلمين صفة الظن اي لكائن لهم بعدم التوقي منهم عن
النجاسة في الوضوء والغسل والاكل والشرب بل ظنهم بعدم صحة صلاتهم عنه قال تعالى

اجتنبوا

اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وسابعها التكبر التعاظم على الناس لما يراه من
تنزهه عما لا ينبغي دونهم والاعجاب الانسان بنفسه لوضاه عنها حيث انفرد من بين الناس
بها داخله من ذلك الوسواس بالاحتياط البالغ وفي النظافة والطهارة التي هي المذكورات
اسا من وبقياس فبضم فتشديد اي سبب الدين وذلك لاكل الشيطان عين بصيرته فراه
النور ظلمة وبالعكس ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور النوع الثالث من الانواع الاربعة
في علاج معالجة الوسوسة وطريق سبيل التوقي بالقاف اي التجانب عنها بالبعد منها لمن عا ف
غلبه خوفا ناشيا عنها والخوف عليه بها ذلك اما بالاستعداد الطبعي منه لقبوله او بغا رنة
بالموحوة او النول اصحاب الوسوسة الملازمين لها وتوهمها ضرا نفعا وورعا
وتقوى اعلم ايها السالك ان علاجها الخروج منها بالعلم والعمل اما الاول اي العلم
فان يعرف الافات السابقة فيما قبله ويكرر ملاحظتها بقلبه واقل له بقول قش
عن عطاء الخ وذباري بفتح الراء والمعجمة وسكون الواو بينهما وقبل الالف موحدة و
بعدها راء قال الاصبهاني في لب الالباب نسبة لروذبار بليدة عند طوس رضي الله عنه
كنا في نسخة والجارة رحمه الله كما في اخرى لما الرضية للصحابة انه قال كان في
بتشديد الياء اصلها بابا المتكلم والاخرى ياء في الجارة استقصاء استفعال من
القصا بالقاف فالمهملة اي مبالغة في امر الطهارة صدري ليلة نكرة لان ذلك في مناقض
بعضها ولم يستغرقها كما اشار الكشاف اليه في تنكير ليلا من قوله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لكثرة ما صببت من الماء ما فيه موصول
والعايد محذوف او مصدري ولم يسكن قلبي مع ذلك الاكثار فاشتكيت لله
وتضرعت اليه فقلت يا رب عفوك عفوك منصوب باضمار اسالك او اعف والثاني
تاكيد لفظي او منصوب استقلالا بالذي نصب به ما قبله فسمعت هاتفا صوتا
لا ارى المتكلم به يقول العفو في العلم اي في الوقوف عنده وعدم الخروج عنه فذلك
بنشا عند لعظيم العناية به العفو فزال عني ذلك الوسواس وان يعرف ان الاحتياط
والورع والتقوى بل سعادة الدارين الدنيا والاخرة في اقتداء اتباع سيد المرسلين
عليه السلام واتباع اصحابه وهم متبعوه لا يخالفونه فان لم ينقل فيه عنه شيء فهم كالنجوم
من اقتدى بهم اهتدى والائمة المجتهدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين المعتد له
باجتهادهم من ائمة السنة والجماعة والا فمجتهدو المبتدعة لا قدوة بهم ولا اسوة
وان يعرف مسالكهم من ذلك الذي الحرج في اتباعه اي تخفيفهم في امر الطهارة وعدم

Copyright © King Saud University